المتغيرات الإقليمية المؤثرة على الدور الروســـــي فـي العلاقات الإيرانية التركية

عباس سليمان داود* أ.د نوار جليل هاشم

*aabbas.sulaiman88@gmail.com

ملخص :

تعد المتغيرات الإقليمية المتمثلة في الأزمة السورية فضلاً عن التنافس والتعاون في العلاقات الإيرانية التركية من أكثر التحديات التي واجهت روسيا في القرن الحادي والعشرين لا سيما في المناطق التي تحظى بأهمية كبيرة في الإدراك الاستراتيجي الروسي، إذ ان طبيعة تلك المتغيرات تكون نابعة من سياسات ومصالح بعض القوى الإقليمية المتمثلة في إيران وتركيا وبدعم من القوى الكبرى الإقليمية والدولية التي بدورها تسعى لإعاقة مصالح ودور روسيا في المناطق الاستراتيجية من العالم والتي تتمثل في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى والقوقاز التي تشكل حلقة المصالح الروسية الإيرانية التركية.

كلمات مفتاحية : الأزمة السورية، العلاقات الإيرانية التركية، الدور الروسي

Regional Variables Affecting the Russian Role in Iranian-Turkish Relations

Abbas Sulaiman Dawood

Prof. Dr. Nawar Jaleel Hashim

ABSTRACT:

The regional variables represented by the Syrian crisis, as well as competition and cooperation in Iranian-Turkish relations, are among the most challenges facing Russia in the twenty-first century, especially in areas that are of great importance in the Russian strategic perception,the nature of these variables stems from the poli-

cies and interests of some regional forces, namely Iran and Turkey, and with the support of the major regional and international forces, which in turn seek to impede the interests and role of Russia in the strategic areas of the world, namely the Middle East, Central Asia and the Caucasus, which constitute the Russian-Iranian-Turkish circle of interests.

KEYWORDS: Syrian crisis, Iranian-Turkish relations, Russian role.

المقدمة:

ليس ثمة شك أنّ الدور الروسي في العلاقات الإيرانية - التركية يتأثر بمجموعة من المتغيرات الإقليمية، نظرًا لحالة الترابط والتشابك التي تكتنف العلاقات الدولية في النظام السياسي الدولي، إذ يظهر تأثير المتغيرات الإقليمية على الدور الروسي في العلاقات الإيرانية - التركية منذ العام 2011، في ضوء دور كل من الأزمة السورية التي تمثل إحدى أبرز الأزمات التي ظهرت في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، بعدّها إحدى المتغيرات الكبرى التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط التي تحظى بمكانة متميزة في الاستراتيجيات الدولية، وقد اكتسبت أهميتها من خلال مكانة سوريا في الإدراك الاستراتيجي الروسي مع الأخذ بنظر الاعتبار الموقف الإيراني والتركي بالنسبة الى روسيا، إلى جانب ذلك يظهر دور متغير اقليمي آخر يؤثر على الدور الروسي في العلاقات الإيرانية - التركية يتمثل في حالة التنافس والتعاون التي تكتنف العلاقات الإيرانية - التركية، في ظل المصالح الاستراتيجية المختلفة لروسيا عن كل من إيران وتركيا، لا سيما في المناطق الاستراتيجية مثل آسيا الوسطى والقوقاز ومنطقة الشرق الأوسط، بالقياس مع أهمية هذه المناطق في التفكير الاستراتيجي الروسي وطبيعة الدوافع والمصالح الإقليمية لكل من إيران وتركيا.

أولًا: أهمية البحث: يحتل موضوع البحث عن المتغيرات الإقليمية

المؤثرة على الدور الروسي في العلاقات الإيرانية التركية أهمية كبيرة، بالنظر لطبيعة هذه المتغيرات ودرجة تأثيرها على روسيا، إذ تشكل بدورها كوابح تحول أحيانًا دون إمكانية تأثير الدور الروسي في العلاقات الإيرانية التركية هذا من جانب، ومن جانب آخر ينعكس هذا التأثير على مستوى فاعلية الدور الروسي في الملفات والقضايا التي تشترك بها مصالح الدول الثلاث روسيا وإيران وتركيا وهذا ما يزيد من أهمية البحث عن المتغيرات المؤثرة على الدور الروسي في العلاقات الإيرانية التركية.

ثانيًا: إشكالية البحث: تكمن إشكالية البحث في المتغيرات المؤثرة على الدور الروسي في العلاقات الإيرانية التركية، بالنظر لطبيعة المصالح والمشتركات الروسية الإيرانية التركية في المناطق التي تحتل أهمية كبيرة في الإدراك الاستراتيجي الروسي، إذ تشكل بدورها تحديات أمام الدور الروسي في العلاقات الإيرانية التركية.

ثالثًا: فرضية البحث: تأسيساً على تلك الإشكالية فإن البحث ينطلق من فرضية مفادها إن المتغيرات الإقليمية والتي تتمثل في الأزمة السورية، فضلاً عن التنافس والتعاون الإيراني التركي تؤثر بدورها على مستوى وفاعلية الدور الروسي في العلاقات الإيرانية التركية وينعكس تأثيره على الدور الروسي في الملفات والقضايا الإقليمية والدولية.

رابعًا: منهجية البحث: استلزم البحث استعمال منهجين من مناهج البحث العلمي، وعلى هذا الأساس تم اعتماد المنهج التاريخي الذي يوضح التطور الزمني للعلاقات الإيرانية التركية وانعكاس ذلك على تأثير الدور الروسي في العلاقات الإيرانية التركية، الى جانب الاستناد للمنهج الوصفي التحليلي الذي يعطي وصفاً شاملاً لطبيعة هذه المتغيرات فضلاً عن تحليل مدى تأثير تلك المتغيرات على الدور الروسي في سياق العلاقات الإيرانية التركية.

خامسًا: هيكلية البحث: انقسم البحث إلى محورين فضلاً عن المقدمة والخاتمة، إذ تناول المحور الأول الأزمة السورية، في حين

تضمن المحور الثاني التنافس والتعاون في العلاقات الإيرانية التركية.

المحور الأول: الأزمة السورية

أفضت المتغيرات الدولية في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي الى بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى وحيدة لقيادة النظام السياسي الدولي، إلاّ أنّها أدركت لزوم عدم إغفال أهمية الجغرافيا السياسية التي تُعدُّ مدخلا من مداخل الحفاظ على التفوق الأمريكي لذا كان لزامًا عليها العمل على تطوير استراتيجية متكاملة وواضحة الرؤية تجاه البيئتين الإقليمية والدولية للحيلولة دون استعادة روسيا قوتها ونفوذها في المناطق الاستراتيجية من العالم[1]، ومع بداية القرن الحادي والعشرين شهدت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا توجهات جديدة في سياستها الخارجية نتيجة التحول الذي طرأ على نوعية القيادة في كلا البلدين فضلاً عن نتائج الحرب الباردة وتداعياتها التي أثرت على نظرة كل طرف تجاه الطرف الآخر[2]، وعليه استندت الرؤية الروسية إلى فرضية مفادها ان الولايات المتحدة الأمريكية تسعى الى إحكام سيطرتها على منطقة الشرق الأوسط وتعمل من أجل إعادة رسم خارطة المنطقة جغرافيًا وسياسيًا واقتصاديًا، فضلاً عن ذلك تعمل على اضعاف القوى الاقليمية المهمة لروسيا والحد من شراكاتها في المنطقة، وعليه كانت سوريا إحدى الساحات المهمة بالنسبة للاستراتيجية الأمريكية التي سعت من خلالها لإعادة رسم خارطة منطقة الشرق الأوسط بعدّها مفتاح الإخلال بالتوازنات الاستراتيجية بحكم موقعها الجغرافي المهم للقوى الإقليمية والدولية في منطقة الشرق الأوسط[3].

ومع حلول عام 2011 شهدت منطقة الشرق الأوسط تحولات وحركات تغيير في بعض الأنظمة السياسية التي كانت سائدة طوال حقبة زمنية معينة، وضمن سياق التحولات الجارية في المنطقة شهدت سوريا حراكًا شعبيًا على المستوى الداخلي الذي سرعان ما تحول الى ساحة للصراع والتنافس بين القوى الإقليمية في المنطقة[4]،

(1) زهير بو عمامة، أمن القارة الأوروبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة، دار الوسام العربي، الجزائر، ط1، 2011، ص ص 235-236.

(2) هيبة غربي، صدام المصالح الروسية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، من كتاب: الحرب الباردة الثانية تغير الجغرافية وتعدد الفواعل، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ط1، 2019، ص 113.

(3) علي حسين حميد وفراس عباس هاشم، التيلوروكراتيا المعقدة: تطبيقات فكرة الردع الديناميكي في تخوم مقتربات الاحتكاك الأرضي الجيوبوليتيكيا السورية انموذجًا، نور للنشر، الشارقة، ط1، 2019، ص ص 16-17.

(4) عبد الله علي المالك الصباح، الصعود الاستراتيجي لروسيا الاتحادية وأثـره على التوازنات الدولية (1991-2015)، الـدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2017، ص 168.

وعليه استغلت الولايات المتحدة الأمريكية حالة الصراع والتنافس واستبدلت خطط الهيمنة المبنية على استراتيجية التحرك التقليدي من خلال طرف واحد، الى تبني استراتيجية اللعب على التناقضات وتقاطع المصالح والصراعات الايديولوجية والمذهبية والقومية بالاعتماد على أهم قوتين إقليميتين في منطقة الشرق الأوسط هما إيران وتركيا[5]، لا سيما أنّ سوريا احتلت بموقعها الاستراتيجي أهمية كبرى في المشروعين الإيراني والتركي لما تتمتع به من موقع جغرافي مهم له أبعاد جيوسياسية متعددة[6]، ومع بداية الأزمة السورية اختلفت مواقف كلا الدولتين وشهدت حالة من التناقض وشابت العلاقات الإيرانية - التركية مراحل من التوتر والتنافس نتيجة لانحياز كل منهما لطرف على حساب الطرف الآخر، مما أثر بشكل كبير على طبيعة الدور الروسي في العلاقات الإيرانية - التركية[7]، وعليه تُعدُّ الأزمة السورية نقطة التحول في هذه العلاقات إذ تبنت كل من إيران وتركيا مواقفها تجاه الأزمة السورية وفقًا للمصالح في المنطقة، لذلك يجب فهم الموقف الإيراني والموقف التركي من الأزمة السورية وبيان تأثير تلك المواقف على الدور الروسي في العلاقات الإيرانية - التركية في الأزمة السورية[8].

أولًا: الموقف الإيراني

تحظى سوريا بمكانة متميزة في الإدراك الاستراتيجي الإيراني وقد ارتبطت سوريا منذ ثمانينات القرن العشرين بسياسات إيران الإقليمية، إذ جاءت اعتبارات المصالح الإيرانية كمحدد لمشروع إيران الإقليمي تجاه سوريا بعدّها إحدى مرتكزات المشروع الإيراني في منطقة الشرق الأوسط[9]، وعليه مع بداية الأزمة السورية عام 2011 كان هناك قلقاً وإرباكاً من قبل إيران تجاه ما يحدث في سوريا لأنّ إيران نظرت إلى النظام السوري كحليف استراتيجي في المنطقة، وهو ما فرض عليها التدخل المباشر في الأزمة لدعم وحماية النظام السوري بقيادة الرئيس (بشار الأسد)، نتيجةً لإدراك إيران بأنّ أي تغيير في سوريا سينعكس سلبًا عليها ويشكل تهديدًا مباشرًا للأمن القومي

(5) عـلاء عبد الحميد عبد الكريم، دور الأمم المتحدة في تسوية الأزمـة السورية، مركز الإمـارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبـو ظبي، ط1، 2018، ص ص 112-113.

(6) أحمد يوسف الكيطان، روسيا الاتحادية وإدارة الأزمات عودة الدب الروسي إلى الساحة الدولية، دار سما للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2019، ص 370.

(7) جمال واكيم وفؤاد خشيش، إيران دراسة تاريخية وجيوسياسية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 2020، ص 160.

(8) أفراح ناثر جاسم حمدون، التحولات السياسية في البلدان العربية وانعكاساتها على العلاقات التركية - الإيرانية (سوريا أنموذجًا) 2010-2012، مجلة دراسـات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، المجلد (12)، العدد (38)، كانون الاول 2018، ص 73.

(9) ماهر سعدون خوشي صبار الساعدي، المتغير السوري في سياسة إيران الخارجية إزاء دول الخليج العربي، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2021، ص 141.

الإيراني[10].

وفي سياق ذلك، نظرت إيران إلى التهديدات الأمنية على مصالحها بارتباطها بالقوى الغربية وحلفائها من القوى الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط لا سيما تركيا، وعليه اتخذت إيران موقفًا معارضًا لتركيا وفقًا لمصالحها وعدت الأزمة شأناً داخلياً ولا يحق لأيّ طرف إقليمي أو دولي التدخل فيه، فضلاً عن ذلك ركّزت إيران على دعم النظام السوري لتحقيق تحالف على شكل هلال يشمل إيران والعراق وسوريا ولبنان لإبعاد تركيا عن شبه الجزيرة العربية لذا فإنّ تغيير النظام السوري سيحول دون إتمام المشروع الإيراني[11].

اتخذت إيران موقفًا معارضًا لتركيا وفقًا لمصالحها وعدت الأزمة شأناً داخلياً ولا يحق لأيّ طرف إقليمي أو دولي التدخل فيه

وفي إطار ذلك، جاء الموقف الإيراني الداعم للنظام السوري في سياق محاولة إيران لعرقلة الجهود الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة السورية الى جانب السعي لقطع الطريق على تركيا في أن يكون لها تأثيرا سياسيا في مسار الأزمة[12]، كما حرصت إيران على إيصال رسالة للقوى الإقليمية والدولية بأنّها ستمنع أي نظام سياسي معارض لإيران أن يتولى مقاليد السلطة في سوريا إذا ما تَّم الاتفاق على الانتقال السياسي في سوريا، كما ان أيّ مبادرة لحلّ الأزمة السورية يجب أن تمر بموافقة إيران وان أيّ تجاهل لها سيؤدي إلى فشل تلك المبادرات، وأكّدت إيران انّ أيّ عمل عسكري من قبل القوى الإقليمية أو الغربية ضد النظام السوري سيواجه برد عنيف من قبل إيران؛ لأنّ سوريا هي الحليف الإقليمي لها، وهذا جاء في سياق القلق الإيراني من الآثار الجيوسياسية في حال تغيير النظام السياسي في سوريا والتخوف من وصول نظام سياسي معاد لسياسة إيران ومنحاز للقوى الإقليمية والغربية المعادية لإيران، فضلاً عن ذلك أدركت إيران بأنّ الأولوية لروسيا كانت وستظل دائمًا التركيز على مصالحها الجيواستراتيجية والاقتصادية تجاه القضايا والمتغيرات الإقليمية والدولية، إلى جانب قدرة القوى

(10) جاسم محمد حاتم العزاوي، الدور الإيراني في الشرق الأوسط المتغيرات الإقليمية - العراق - سوريا - أنموذجًا، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، العدد (4)، حزيران 2019، ص 176.

(11) رمال خديجة، الدور الإيراني في الأزمة السورية بين البعد المذهبي والخيارات الاستراتيجية، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المجلد (2)، العدد (5)، أيلول 2019، ص ص93-94.

(12) حسين عليوي وأيسر الياسري، الأزمة السورية - المواقف الإقليمية والدولية، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الكوفة، المجلد (1)، العدد (17)، كانون الأول 2013، ص 414.

الدولية والإقليمية المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية وتركيا و(إسرائيل) في التأثير على القرار الروسي[13]، وهذا يأتي في سياق وجهة النظر للعديد من الإيرانيين المختصين في الشأن السياسي، إذ لا يؤيدون الشراكة مع روسيا بعدّها شريكا غير موثوق به ويمكن أن يضر بشكل كبير بمصالح إيران نظرًا لاختلاف الأهداف في منطقة الشرق الأوسط وتحديدًا في سوريا، فضلاً عن ذلك إنّ التدخل الروسي في سوريا يوضح رغبة روسيا في تأكيد وجودها ومكانتها كقوة عظمى مؤثرة على الصعيد الإقليمي والدولي، وعلى الرغم من انّ إيران ذات قيمة لطموح روسيا في إعادة تأكيد مكانتها ودورها في التنافس مع القوى الغربية، إلّا انّ طبيعة الأداء الروسي تجاه إيران في الأزمة السورية هو نوع من البراغماتية الروسية، وهذا بدوره ينعكس على علاقتها مع إيران بالنسبة لاستراتيجيتها العالمية أو العلاقات بين روسيا والقوى الغربية أي بمعنى أنّ روسيا لن تضحي بمكانتها ومصالحها كقوة عالمية مسؤولة من أجل إيران لا سيما في سوريا[14].

ثانيًا: الموقف التركي

تُعدُّ الأزمة السورية الأكثر تعقيدًا وحساسية بالنسبة للسياسة الخارجية التركية بالمقارنة بالأزمات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد عام 2011 نظرًا لأهميتها الاستراتيجية في معادلة التوازن الإقليمي على مناطق النفوذ مع القوى الإقليمية الكبرى لا سيما إيران[15]، ومنذ بداية الأزمة نظرت إليها تركيا كفرصة للهيمنة على منطقة الشرق الأوسط وحوض المتوسط فضلاً عن السعي لتحجيم دور إيران وروسيا[16]، إذ تبنت تركيا موقفًا حاولت من خلاله طرح نفسها على أنّها طرفاً فاعلاً في الأزمات الإقليمية وأداء دور الوسيط في معالجة القضايا والملفات، وعليه ركّزت تركيا في الضغط على النظام السوري باتجاهين، الأول يقوم على مرحلة النصح لإجراء إصلاحات على المستوى الداخلي، والاتجاه الآخر

تُعدُّ الأزمة السورية الأكثر تعقيدًا وحساسية بالنسبة للسياسة الخارجية التركية بالمقارنة بالأزمات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد عام 2011

(13) اياد المجالي، أثر البعد الايديولوجي في الإستراتيجية الإيرانية تجاه الأزمة السورية 2020/2011، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المجلد (3)، العدد (11)، اذار 2021، ص ص 22-23.

(14) Mariia German, Russian-Iranian Strategic Partnership in Syria: Converging Interests but Diverging Go, Open Journal of Political Science, School of Governmen, Shanghai University of Political Science and Law, Vol. 12, No. 1, January 2022, P. 7

(15) الوليد أبو حنيفة، الأزمة السورية: الجذور الأسباب الفواعل والأدوار، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2020، ص106.

(16) ثابت علي محمد، حقيقة الحرب السورية واكذوبة الربيع العربي، سلسلة الدراسات، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد (4)، كانون الثاني 2015، ص 167.

يقوم على الدعم التركي للمعارضة السورية واستضافتها لمؤتمرات المعارضة للنظام السياسي في سوريا[17].

وفي سياق الاتجاه الأول زار وزير الخارجية التركي الأسبق (أحمد داود أوغلو) سوريا عام 2011 وأعرب عن استعداد بلاده تقديم المساعدة للقيام بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية، الا إنّ استمرار النظام السوري باتباع سياسة القوة والقمع تجاه المعارضة واتساع رقعة الأزمة في سوريا دفع تركيا الى الإعلان بأنّ أمام النظام السوري أسبوعًا للبدء بالإصلاحات وإلّا فإنّ تركيا ستدعم تدخل المجتمع الدولي، فضلاً عن ذلك بدأت تصريحات تركيا عن إقامة منطقة آمنة في شمال سوريا بحجة حماية الأمن القومي التركي من تهديدات حزب العمال الكردستاني[18].

أمّا الاتجاه الثاني في سياق الموقف التركي تمثل في الدعوة لإقامة منطقة آمنة للمعارضة السورية وعملت على استضافة مؤتمراتها وفي إطار ذلك نسقت تركيا مع عدد من القوى الإقليمية والدولية منها دول الخليج والولايات المتحدة الأمريكية لإدارة الأزمة وتوجهت نحو إيران وروسيا للتأثير على النظام السوري، وبحلول عام 2012 اختلفت تركيا مع إيران وروسيا بسبب موقفها المعارض للنظام السوري إلى جانب ذلك تعمق الخلاف مع الولايات المتحدة الأمريكية بسبب رفضها إقامة مناطق آمنة وحظر طيران[19].

ارتبط الموقف التركي في تبني استراتيجية يقوم نجاحها على فك الارتباط بين إيران وسوريا الذي من شأنه تغيير منظومة التوازنات في منطقة الشرق الأوسط

ارتبط الموقف التركي في تبني استراتيجية يقوم نجاحها على فك الارتباط بين إيران وسوريا الذي من شأنه تغيير منظومة التوازنات في منطقة الشرق الأوسط لصالح الانموذج التركي، فضلاً عن ذلك انّ إسقاط النظام السياسي في سوريا سيؤدي إلى تراجع دور روسيا في منطقة الشرق الأوسط وسيكون بمثابة الضربة القاضية لإيران، إذ سيتبعه سقوط حلفائها في المنطقة لا سيما لبنان وستصبح إيران محاصرة من قبل تركيا القوة الإقليمية الحليفة للقوى الغربية في المنطقة[20]، وعليه أصبحت السياسة التركية في هذه

(17) أحمد ذياب محمد، الاستراتيجية الدفاعية التركية في عهد الرئيس أردوغان، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2022، ص ص 155-156.

(18) جمال واكيم، صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 2013، ص ص 206-207.

(19) أحمد ذياب محمد، مصدر سبق ذكره، ص 159.

(20) شذى زكي حسن، حلف شمال الأطلسي والتوازنات الإقليمية في الشرق الأوسط دراسة في الأزمة السورية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد (45)، اذار 2014، ص 99.

المرحلة أكثر أطلسية سيما بعد مشاركتها في عمليات حلف شمال الأطلسي في ليبيا عام 2011 وموافقتها على نشر منظومات الدرع الصاروخي في تركيا وهو ما شكّل تحديًا كبيرًا من قبل تركيا تجاه إيران وروسيا[21].

كما أرادت تركيا تشكيل تحالف دولي خارج مجلس الأمن بسبب الفيتو الروسي الذي رفض إصدار أي قرار دولي يدين النظام السوري من قبل مجلس الأمن، فضلاً عن ذلك استمرت تركيا بتقديم الدعم الميداني للمعارضة السورية التي طالبت بتغيير النظام السوري والتي ايدتها تركيا، وعليه كان الموقف التركي بشكل عام متناقضًا بشكل تام مع توجهات إيران وروسيا بشأن سوريا[22]، إذ حاولت تركيا التنسيق مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا وفرنسا لدراسة إمكانية التدخل الدولي عسكريًا في الأزمة السورية، وفي هذا السياق جاء الموقف التركي في إطار السعي لربط سياستها تجاه الأزمة السورية بتوجهات ومواقف الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من القوى الغربية[23]، ويعود ذلك في محاولة تركيا لتعزيز علاقاتها مع الغرب لتحقيق ميزة إضافية لها تتفوق بها على إيران، فضلاً عن السعي لتحجيم النفوذ الإيراني والروسي في سوريا[24].

ثالثًا: تأثير الأزمة السورية على الدور الروسي

بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991، ارتبط قيام روسيا بتراجع دورها في مناطق نفوذها السابقة باستثناء قاعدتها البحرية في طرطوس التي تُعُّد من أهم القواعد العسكرية في حسابات روسيا الجيوبوليتيكية في منطقة البحر المتوسط، إذ يعدُّ هذا البحر هو بوابة روسيا للوصول إلى أوروبا والبحر الأسود فضلاً عن ذلك ارتبط القلق الروسي منذ بداية الأزمة السورية عام 2011 بمراقبة إنتاج وتسويق الغاز الطبيعي إلى أوروبا لأنّ منطقة شرق البحر المتوسط أصبحت مرشحة لتهديد أمن الطاقة الروسي سيما مع بدء ضخ الغاز الإسرائيلي إلى جانب اكتشاف احتياطيات كبيرة من الغاز الطبيعي بالقرب من سواحل قبرص ومصر ولبنان و(إسرائيل)

(21) فـراس محمد الياس، تحليل السياسة الخارجية التركية وفق منظور المدرسة العثمانية الجديدة، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص 182.

(22) اياد رشيد محمد وآخرون، الحكومة التركية وتطورات القضية السورية دراسة في العلاقات والمواقف، مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، المجلد (13)، العدد (43)، كانون الثاني 2020، ص 62.

(23) المصدر نفسه، ص 65.

(24) زينب عبد الله منكاش، التنافس التركي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط وانعكاساته على موقف تركيا من البرنامج النووي الإيراني، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المجلد (4)، العدد (14)، كانون الأول 2021، ص 234.

وتركيا وسوريا[25].

وفي إطار ذلك، لم يقتصر القلق الروسي على أهمية قاعدة طرطوس أو تهديد أمن الطاقة الروسي فحسب بل استند على قراءات وحسابات جيواستراتيجية وفي مقدمتها ان اسقاط النظام السوري يُعدُّ مقدمة لتطويق النظام الإيراني وهو ما يشكّل خسارة روسيا لأهم شريك استراتيجي في منطقة الشرق الأوسط بعدّها ورقة الضغط التي تستخدمها روسيا تجاه القوى الغربية مما سيؤثر حتمًا على دور روسيا كقوة رئيسة في التوازنات الإقليمية والدولية في المنطقة[26]، فضلاً عن ذلك أعربت روسيا عن مخاوفها من تنامي الدور الإقليمي لتركيا نتيجةً للنجاح الذي حققه الانموذج الإسلامي لحزب العدالة والتنمية في المجالات السياسية والاقتصادية لا سيما أنّ تركيا هي وريثة الدولة العثمانية وخصم روسيا التاريخي، وعليه جاءت الأزمة السورية لتغذي مخاوف روسيا من تزايد النفوذ التركي في سوريا سيما انّ روسيا صورت الاحتجاجات في سوريا على أنّها حركات إسلامية تسعى الى الإطاحة بالنظام السوري واحلال نظام سياسي في سوريا قريب من تركيا لذلك نظرت روسيا بعين القلق من وصول نظام إسلامي متطرف في سوريا وهو ما جاء على لسان وزير الخارجية الروسي (سيرغي لافروف) من ان ذلك سيهدد توازنات القوى في مناطق الشرق الأوسط والبلقان وآسيا الوسطى والقوقاز بعدّها مناطق تحظى باهتمام كبير من قبل روسيا[27]، لا سيما ان لروسيا مواطنين مسلمين في هذه المناطق التي تشكل أرضية خصبة لاستقطاب نشاط التيارات أو الحركات المتطرفة وهو ما يشكل تهديدًا محتملاً على الأمن القومي الروسي ويؤثر في حسابات روسيا الجيوبوليتيكية[28].

أدركت روسيا خطورة التهديد التركي المدعوم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من القوى الغربية، لذا نظرت روسيا انه من الأولى لها الاهتمام أكثر بإيران على حساب تركيا

وعليه أدركت روسيا خطورة التهديد التركي المدعوم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من القوى الغربية، لذا نظرت روسيا انه من الأولى لها الاهتمام أكثر بإيران على حساب تركيا

(25) ابراهيم قيسون، تباين المواقف الروسية الأمريكية في سوريا، سلسلة الابحاث السياسية، مركز طوران للأبحاث والدراسات الاستراتيجية، دمشق، شباط 2017، ص ص 5-6.

(26) قادر مصطفى قادر أمين، القراءة الروسية للثورات العربية وأثرها في مستقبل العلاقات البينية، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، المجلد (9)، العدد (35)، 2020، ص 104.

(27) نقلاً عن: مروان قبلان، الثورة والصراع على سورية، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، العدد (18)، كانون الثاني 2016، ص 75.

(28) الاء طالب خلف، مستقبل التدخل الروسي في الأزمة السورية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد (21)، أيلول 2020، ص 63.

الداعمة للمعارضة السورية التي سيطرت عليها التيارات الإسلامية مما دعم هاجس القلق لدى روسيا من الإسلام السياسي الراديكالي في حال تم تغيير النظام السياسي في سوريا[29]، الى جانب ذلك فان تغيير النظام السوري سيجعل من سوريا الجديدة مرجحة أكثر أن تميل الى الجانب الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وهذا يُعدُّ ضربة قوية للمصالح الروسية في منطقة نفوذها التي سعت من خلالها المناورة في القضايا الإقليمية والدولية مع القوى الغربية[30].

وعلى الرغم من ان روسيا وإيران كانتا على دراية بأنّ تطور الوضع في سوريا سيدفع باتجاه تكرار ما حدث في ليبيا عام 2011 عندما امتنعت روسيا عن استخدام حق النقض الفيتو على قرار مجلس الأمن رقم 1973 الذي استغله الغرب للتدخل عسكريًا مما أدّى الى فقدان احدى الأنظمة الحليفة لكل منهما، إلّا ان طبيعة التعاون بين روسيا وإيران كان انتقائيًا، إذ شهد تقدمًا تارة وتراجعًا تارة أخرى ويعود السبب في ذلك الى الاختلاف بين مواقف البلدين من جهة وأدوار القوى المتنافسة تجاه إيران فيما يتعلق بالعلاقة مع روسيا من جهة أخرى، لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا فضلاً عن طبيعة المصالح المتباينة بين روسيا وإيران[31].

ومن خلال هذا التباين والاختلاف في طبيعة التعاون بين روسيا وإيران تجاه بعض النقاط في الأزمة السورية بات واضحًا ان إيران تدخلت لدعم بقاء النظام السوري بعدّه الخط الأحمر في مشروعها الإقليمي، وعلى النقيض من ذلك تدخلت روسيا في الأزمة السورية لدعم بقاء النظام السوري بعدّه وسيلة وليس هدفًا، إذ لا تمانع روسيا من المفاوضة مع القوى الإقليمية والدولية على تغيير النظام السوري لتحصل على شيء آخر بالمقابل وهو ما يعد نقطة الافتراق المركزية بين روسيا وإيران، لا سيما ان أحد أسباب التدخل الروسي في الأزمة السورية هو من أجل منع مد مشروع خط أنابيب لتصدير الغاز القطري عبر السعودية وسوريا وتركيا إلى أوروبا[32]، كما ان التنافس الإقليمي والدولي على خطوط أنابيب نقل الطاقة مثل احد المحددات المؤثرة

(29) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، موقف روسيا الاتحادية من الثورات العربية الثورة السورية أنموذجًا، مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، المجلد (9)، العدد (30-31)، أيلول 2013، ص 41.

(30) عبد القادر فايز، روسيا وإيران: حدود التعاون والتنسيق في سوريا، سلسلة تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، كانون الثاني 2017، ص 3.

(31) علاء رزاك فاضل النجار، العلاقات الروسية - الإيرانية في ظل الأزمة السورية 2011-2019 دراسة وثائقية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2022، ص ص 67-68.

(32) فراس محمد إلياس، مركزية العراق في العقل الاستراتيجي الإيراني، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية (رصانة)، الرياض، ط1، 2018، ص ص 313-314.

على الموقف الروسي من الأزمة السورية؛ لأنّه شكل تهديدًا لمكانتها المهيمنة على سوق الغاز الأوروبية[33].

ومع استمرار العنف المتصاعد في ظل أجواء عدم الثقة بين الأطـراف الإقليمية والدولية في الأزمة السورية تدخلت روسيا عسكريًا في نهاية شهر أيلول عام 2015[34]، وعليه بدأ التنسيق الأمني بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية لتجنب الصدام المباشر في الأجواء السورية، فضلاً عن التوافقات البراغماتية بين القوى الإقليمية والدولية على حساب الأزمة السورية وهو ما يعدُّ أقرب لمفهوم إدارة الأزمة بدلاً من تسويتها لا سيما أنّ إدارة الأزمة هو مصطلح ينطوي على استمرار الأزمة الى أجل غير مسمى وفق مصالح أطرافها دون وضع هدف لإيجاد حلّ مناسب يرضي جميع الأطراف لإنهاء ملف الأزمة السورية[35].

وفي إطـار ذلـك، استخدم الطرفان الروسي والأمريكي المتغيرات الطارئة على ملف الأزمة السورية كأداة ضغط بهدف الوصول الى ما يمكن تسميته بالمقايضات الجيوسياسية في ظل غياب إطار دولي محدد للتسوية السياسية للأزمة مما أدّى الى بقاء الأزمة السورية رهينة لخريطة المصالح التي رسمتها تلك القوى الإقليمية والدولية تحت مسمى ادارة توازن المصالح وهو الخيار الذي أبقى الأزمة في حالة من الجمود خلال السنوات الماضية، إلّا ان قيام روسيا بالتدخل العسكري في أوكرانيا في 24 شباط عام 2022 ادّى الى تراجع وانخفاض ملحوظ لنشاط القوات الروسية في العديد من مناطق سوريا سيما مناطق التواجد العسكري الأمريكي في مناطق شمال شرق سوريا الى جانب مناطق النقاط الأمنية المشتركة الروسية التركية في شمال الحسكة، وعليه من الممكن أن نشهد انعكاسات واضحة للملف الأوكراني على طبيعة توجهات القوى الاقليمية والدولية في ملف الأزمة السورية، إذ يرتبط التفاعل الروسي الأمريكي في أوكرانيا

استخدم الطرفان الروسي والأمريكي المتغيرات الطارئة على ملف الأزمة السورية كأداة ضغط بهدف الوصول الى ما يمكن تسميته بالمقايضات الجيوسياسية

(33) نـجـاة محمد مـدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسـط (دراسـة حالة سوريا 2014/2010)، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2018، ص 193.

(34) بشار بصرو شيخ علي، التسوية السلمية للأزمة السورية في ضوء موازين القوى الإقليمية والدولية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ط1، 2019، ص 43.

(35) المصدر نفسه، ص 48.

وانعكاساته على الملف السوري بمتغير الموقف التركي من الحرب الروسية الأوكرانية سيما ان الموقف التركي قد اتسم بالحذر منذ بداية الحرب بين روسيا وأوكرانيا، إذ لم تغلق تركيا ممري البسفور والدردنيل أمام روسيا كتثمين لموقف الأخيرة الرافض لطلب النظام السوري المتكرر للقيام بعملية عسكرية شاملة في إدلب[36]، الاّ انّ الضغوط الأوروبية والأمريكية على تركيا دفعها لاتخاذ موقف أكثر حدّة ضد العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا، إذ شدد الرئيس التركي (رجب طيب أردوغـان) على وجوب اتخاذ حلف شمال الأطلسي موقفًا أكثر حزمًا تجاه التطورات في أوكرانيا كما أعلن وزير الخارجية التركي (مولود جاويش أوغلو) تفعيل معاهدة مونترو، وعليه أخطرت تركيا جميع الدول المطلة وغير المطلة على البحر الأسود بمنع مرور السفن الحربية عبر مضيقي البسفور والدردنيل[37]، مما ادّى الى غلق تلك الممرات الاستراتيجية في وجه روسيا وهو ما يُعدُّ تغيرًا نوعيًا في الموقف التركي وله تداعيات حادة وسلبية على طبيعة السياسة الروسية تجاه تركيا سيما في ملف الأزمة السورية، ما يعني ان تركيا ربما ستواجه تغيرًا حادًا في الاستراتيجية الروسية في مناطق الشمال السوري والشمال الغربي وتحديدًا في ادلب التي تُعدُّ المعقل الرئيس للمعارضة السورية المسلحة المدعومة عسكريًا من قبل تركيا وهو ما سينعكس سلبًا على تراجع دور روسيا في تحديد مسار التوازنات الإقليمية في ملف الأزمة السورية[38].

إن استمرار الضغط وزيادة العقوبات الغربية على روسيا نتيجةً لعملياتها العسكرية في أوكرانيا قد ينعكس تأثيره على مستوى حضور روسيا في الملف السوري، وعليه يمكن أن تستفيد تركيا من تداعيات تراجع الدور الروسي، لا سيما إذا قدمت القوى الغربية بعض الإغراءات والضمانات لتركيا فيما يخص الملف الكردي وملف الانضمام الى الاتحاد الأوروبي فضلاً عن ملف التعاون العسكري والصناعات الدفاعية المشتركة[39].

يظهر في سياق ما تقدم، ان الأزمة السورية تعدُّ من أكثر المتغيرات

(36) صافيناز محمد أحمد، الأزمـة السورية والـحـرب في أوكرانيا الانعكاسات والمالات، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، منشور بتاريخ 2022/3/9، تمت الزيارة بتاريخ 2022/6/3، ينظر الرابط الآتي: https://acpss.ahram.org.eg/News/17426.aspx.

(37) أحمد مولانا، الموقف التركي من الأزمـة الأوكرانية وتداعياته على العلاقات مع روسيا والغرب، سلسلة اوراق تحليلية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، اذار 2022، ص 2.

(38) صافيناز محمد أحمد، الأزمـة السورية والـحـرب في أوكرانيا الانعكاسات والمالات، مصدر سبق ذكره.

(39) أحمد مولانا، مصدر سبق ذكره، ص 6.

الإقليمية المؤثرة على الدور الروسي في العلاقات الإيرانية - التركية، بالنظر لطبيعة الأهمية الاستراتيجية التي تحظى بها مواقف إيران وتركيا من الأزمة السورية بالنسبة الى روسيا، التي وجدت الأزمة السورية مفتاحًا لمواجهة الهيمنة الأمريكية في النظام السياسي الدولي وفي منطقة الشرق الأوسط التي تُعدُّ جزءًا من مناطق النفوذ الأمريكي في العالم، وقد أثبت الدور الروسي في الأزمة السورية قدرة روسيا على إفشال مشروع إسقاط النظام السوري بخلاف المساعي الأمريكية والغربية والإقليمية المتمثلة بدول الخليج العربي، ويمكن القول في هذا الصدد إنّ روسيا حققت نجاحًا كبيرًا في الأزمة السورية التي تُعدُّ من أكبر الاختبارات التي واجهتها روسيا في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، لكن من الممكن أن نشهد متغيرات جديدة في سياق الأزمة السورية تشكل بدورها تحديات تواجه الدور الروسي في العلاقات الإيرانية - التركية.

روسيا حققت نجاحًا كبيرًا في الأزمة السورية التي تُعدُّ من أكبر الاختبارات التي واجهتها روسيا في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين

المحور الثاني: التنافس والتعاون في العلاقات الإيرانية التركية

شهد النظام السياسي الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة عدد من المتغيرات المهمة والمؤثرة على طبيعة العلاقات بين القوى الإقليمية والدولية، إذ ان الفراغ الجيوسياسي الذي تركه تفكك الاتحاد السوفيتي انعكس بشكل كبير على طبيعة التفاعلات والأدوار التي قامت بها القوى الإقليمية الفاعلة في المنطقة والتي كان لها سياسات تعكس طبيعة مصالحها وأهدافها[40]، ومن بين هذه القوى الإقليمية هي إيران وتركيا سيما أنّهما تشتركان بتاريخ طويل من الممارسات الفعلية والتي اتخذت أشكالاً مختلفة بينهما على أساس فهم ثنائي للتنافس أو التعاون على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية[41].

إنّ بيئة التنافس والتعاون في طبيعة العلاقات الإيرانية - التركية ظهرت بشكل ملحوظ في ثلاث مناطق مختلفة وهي آسيا الوسطى

(40) باقر جواد كاظم ودموع قاسم كريم، العلاقات الإيرانية التركية: دراسة في الرؤية الأمريكية، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد (61)، تشرين الأول 2020، ص 108.

(41) Salih Bıçakçı, Turkey and Iran: Cooperation on entangled interests, Institute Français d'Études AnatoÉ liennes, İstanbul, 14 April 2021, (Visited on 14 March 2022), See the link below: https://ovipot.hypotheses.org/15691

والقوقاز والشرق الأوسط[42]، وهذه المناطق الثلاث تكمن أهميتها بالنسبة لروسيا في وضعها كمنتجين للطاقة من النفط والغاز ولدى روسيا مصالح خاصة تجاه جنوب القوقاز التي تضم (أرمينيا، وأذربيجان، وجورجيا) فضلاً عن منطقة آسيا الوسطى التي تضم الجمهوريات التالية (كازاخستان، طاجيكستان، قرغيزستان، تركمانستان، أوزبكستان) نظرًا لوضعهم السابق كجمهوريات سوفيتية، إلى جانب ذلك تكمن أهمية هذه المناطق في تعزيز الأمن القومي الروسي لا سيما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، إذ أصبحت هذه المناطق عرضه للتنافس بين إيران وتركيا وهو ما شكل تهديدًا مباشرًا لمناطق النفوذ الروسي[43].

كما أنّ حالة التنافس والطموحات الإيرانية التركية في مناطق آسيا الوسطى والقوقاز أثرت بشكل مباشر على روسيا نتيجةً لتجاوب هذه الجمهوريات مع طموحات إيران وتركيا، إذ شهدت تجاذبًا بين مشروعين مختلفين إيران بوصفها نموذجًا إسلاميًا وتركيا بوصفها نموذجًا علمانيًا مدعومًا من الغرب، وعليه فرضت العزلة الجغرافية على جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز تبعية قوية تجاه إيران وتركيا بعّدها ممرات مهمة نحو البحار المفتوحة كالخليج العربي والبحر المتوسط، وهذه الممرات من شأنها تقليل الاعتماد على طرق المواصلات التقليدية عبر روسيا[44].

إلى جانب ذلك، إنّ طموحات إيران وتركيا لتبوء مكانة القوى الإقليمية كانت سببًا للتنافس في هذه المناطق، وعليه تحركت إيران تجاه جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز، وجاءت أذربيجان في مقدمة الاهتمامات الإيرانية لاعتبارات تتعلق بالتداخل الأثني، إذ كان يوجد في إيران حوالي 6 مليون أذري، كما شرعت إيران لتمويل جورجيا لغرض تحديث مصفاة باطومي وتوسيع ميناء بوتي على البحر الأسود وبالمقابل ألتزمت إيران بتزويد جورجيا بربع حاجتها من الغاز والتحرك الثاني لإيران كان تجاه جمهوريات آسيا الوسطى وأهمية استغلال عامل الجغرافيا لتطوير المبادلات مع العالم الخارجي من

(42) زينة عبد الامير عبد الحسن، اتجاهات الحراك الإستراتيجي الإيراني - التركي وانعكاساته الإقليمية، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد (64)، تشرين الأول 2021، ص 301.

(43) Andrew C. Kuchins, Russia's Contrasting Relations with Turkey and Iran, from Book: The Turkey Russia Iran Nexus driving forces and strategies, Centre for Strategic and International Studies (CSIS), Washington D.C., 1St Edition, 2013, P. 15.

(44) عمار جفال، التنافس التركي - الإيراني في آسيا الوسطى والقوقاز، سلسلة دراسات استراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، العدد (106)، ط1، 2005، ص ص 10-11.

خلال حدودها المشتركة مع تركمانستان، فضلاً عن أهمية للوصول عبر بحر قزوين إلى كازاخستان، كما تبنت إيران عددًا من المشاريع لإقامة روابط اقتصادية متينة مع جمهوريات آسيا الوسطى لكسر عزلة إيران دوليًا وجعلها حلقة وصل مركزية في الجوانب الاقتصادية في المنطقة[45].

وفي هذه المرحلة ركّزت إيران على الجوانب الاقتصادية، إذ عملت على إحياء نشاط منظمة التعاون الاقتصادي من خلال دعم انضمام جمهوريات آسيا الوسطى، وعليه تطلعت إيران الى أن تصبح هذه المنظمة سوقًا أو تجمعًا إسلاميًا كبيرًا مع هذه الجمهوريات، فضلاً عن ذلك توجهت إيران نحو تأسيس منظمة بحر قزوين للتعاون، إذ هدفت إيران من هذه المبادرات لتحقيق مكاسب عدة أهمها منافسة تطلعات تركيا الداعية إلى تجميع الشعوب الناطقة بالتركية والأهم من ذلك فتح الطريق أمام الجمهوريات ذات الأغلبية المسلمة للخروج من دائرة النفوذ الروسي[46].

وفي سياق التنافس الإيراني التركي عملت الأخيرة على استغلال حالة الفراغ الجيوسياسي لتقديم نفسها كنموذج الدولة العلمانية بما يتضمنه من ديمقراطية برلمانية وسوق اقتصادي متطور فضلاً عن دورها كقوة إقليمية مهيمنة في المنطقة بعدّها عضوًا مهمًا في حلف شمال الأطلسي[47]، إلى جانب ذلك تحركت تركيا لموازنة طموحات إيران الإقليمية وردًا على الطابع الايديولوجي لمنظمة التعاون الاقتصادي، دعت تركيا إلى عقد مؤتمر قمة للدول ذات الأغلبية التركية في جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز، كما عملت على تأسيس منظمة التعاون الاقتصادي للبحر الأسود ردًا على المشروع الإيراني للتعاون مع الدول المطلة على بحر قزوين[48].

بناءً على ذلك، تبنت كل من إيران وتركيا استراتيجية التنافس في إطار سياستهما الخارجية تجاه جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز سيما أنّ هذا التنافس له أبعاد كثيرة، وعلى الرغم من وجود البعد الايديولوجي كأداة للتنافس، إلّا أنّ البعد الاقتصادي المتمثل بوجود

(45) قاسم دحـام، السياسة الخارجية الروسية فـي آسيا الوسطى والقوقاز، إي - كتب، لندن، ط1، 2016، ص ص 126-127.

(46) قاسم دحام، مصدر سبق ذكره، ص 129.

(47) عمار جفال، مصدر سبق ذكره، ص 15.

(48) المصدر نفسه، ص 65.

مصادر الطاقة من النفط والغاز فضلاً عن مصادر الطاقة الأخرى وكذلك بحر قزوين كان الأساس للتنافس بين إيران وتركيا[49]، إلى جانب ذلك تمتلك إيران ودول حوض قزوين احتياطيات كبيرة من النفط والغاز فضلاً عن ذلك أهمية الموقع الجغرافي لتركيا التي تسيطر على خطوط أنابيب نقل الطاقة وبذلك تصبح المنطقة مؤهلة لاحتلال مكانة خطيرة في سوق الطاقة العالمية، وعليه أدركت روسيا خطورة إيران وتركيا ومحاولاتهم لاستقطاب جمهوريات الاتحاد السوفيتي وهو ما تعّده روسيا مساسًا بأمنها الاقتصادي[50].

على الرغم من أنّ التنافس بين إيـران وتركيا حول عدد من المناطق الاستراتيجية والقضايا الإقليمية مثل عائقًا أمام دور روسيا، إلاّ أنّ التعاون في بعض الجوانب الاقتصادية مثل تحديًا آخر أمام طموحات روسيا الإقليمية والدولية، لا سيما التعاون الاقتصادي في مجال الطاقة الذي أعطى دافعًا مهمًا لتوسيع التعاون المشترك بين البلدين[51]، وعليه بدء التعاون بعد منتصف التسعينات من خلال مد خط أنابيب يربط بين إيران وتركيا لنقل الغاز فضلاً عن الاستثمارات التركية في مجال الطاقة داخل الأراضي الإيرانية[52]، ففي تموز عام 1996 أبرم رئيس الوزراء التركي الأسبق (نجم الدين أربكان) عقدًا بقيمة 23 مليار دولار لتوريد الغاز الطبيعي ومشروع بناء خط أنابيب للغاز مع إيران وهو ما جعل الأخيرة ثاني أكبر مورد للغاز الطبيعي إلى تركيا بعد روسيا[53].

وفي إطار ما تقدم، استمرت مشاريع التعاون المشترك بين إيران وتركيا فضلاً عن ذلك التعاون الاقتصادي في مناطق النفوذ السوفيتي حتى نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين وهو ما يعد خصم من رصيد روسيا الاقتصادي سيما في مجال مشاريع الطاقة، ففي شباط عام 2007 وقعت إيران وتركيا مذكرة تعاون لبناء خط أنابيب جديد من شأنه أن ينقل 40 مليار متر مكعب من الغاز الإيراني إلى تركيا ثم إلى أوروبا كجزء من مخطط خط أنابيب نابكو للعثور على بديل للغاز الروسي، وعليه سيأتي معظم الغاز من إيران والبعض

(49) جاسم محمد حاتم العزاوي، العلاقات التركية الإيرانية بعد عام 2011، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ط1، 2019، ص ص 65-66.

(50) عمار جفال، مصدر سبق ذكره، ص 12.

(51) F. Stephen Larrabee and Alireza Nader, Turkish-Iranian relations in a changing middle East, The RAND Corporation, California, 2013, P. 31.

(52) فيان أحمد محمود، التنافس الجيوبوليتيكي التركي - الإيراني، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد (59)، كانون الثاني 2014، ص 210.

(53) Arshin Adib-Moghaddam, Turkey & Iran: Islamic Brotherhood or Regional Rivalry, Aljazeera Centre for Studies, 13 May 2013, (Visited on 16 March 2022), See the link below:
https://studies.aljazeera.net/en/reports/2013/05/20135139554264452.html

الآخر سيأتي عبر خط أنابيب موجود من تركمانستان إلى إيران، وإلى جانب ذلك دعا الاتفاق شركة البترول الحكومية التركية (TPAO) إلى تطوير حقل جنوب بارس الغازي في إيران والقيام بأعمال استكشاف النفط والغاز، وعندما فشل مشروع خط الأنابيب في الحصول على تمويل دولي أعلنت شركة (TPAO) في تشرين الأول عام 2007 انها ستمول المشروع الذي تبلغ قيمته 3،5 مليار دولار من مواردها الخاصة، وفي سياق ذلك أعرب العديد من المسؤولين الأمريكيين عن عدم موافقتهم مذكرين تركيا بأنّه بموجب قانون داماتو لعام 1996 فإن أي شركة أجنبية تستثمر أكثر من 20 مليون دولار في قطاع الغاز والنفط الإيراني تخضع لقانون العقوبات من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وعليه ردَّ وزير الطاقة التركي آنذاك (حلمي جولر) على تحذيرات السفير الأمريكي لدى تركيا (روس ويلسون) بشأن التعاون في مجال الطاقة مع إيران بقوله (إنّ أولوياتنا هي حماية مصالح تركيا ومثل هذه المشاريع بدأت وستستمر في المستقبل)، وهذا دليل على العمق الجديد للتعاون الاقتصادي في مجال الطاقة بين إيران وتركيا[54].

وبناءً على ذلك، إنّ تركيا كانت تتطلع إلى تنويع إمداداتها من الطاقة من أجل تجنب الإعتماد كليًا على روسيا وفي هذا السياق نظرت إلى إيران كمورد إضافي للغاز الطبيعي مثير للاهتمام، وبالمقابل كانت إيران نفسها في حاجة ماسة إلى عائدات النقد الأجنبي؛ لأنّها وجدت نفسها في موقف منعزل للغاية على الساحة الدولية وكانت تكافح اقتصاديًا ونتيجةً لذلك كانت إيران متحمسة للغاية لفكرة الشريك الجديد لتصدير الغاز الطبيعي، وذلك من شأنه أن يدعم العلاقات الإيرانية - التركية في إطار التعاون الاقتصادي المشترك في مجال الطاقة[55]، سيما أنّ المشروع كان يهدف إلى نقل الغاز الإيراني بطاقة استيعابية تصل إلى 30 مليار متر مكعب في السنة وكان من المفترض بدء العمل به بحلول عام 2011، إلّا أنّ تطورات قضية البرنامج النووي الإيراني أثرت على دور إيران في هذا المشروع[56].

(54) Daphne McCurdy, Turkish Iranian relations: when opposites Attract, Turkish policy Quarterly, Sabanci University, Istanbul, Vol. 7, No. 2, September 2008, PP. 90-91.

(55) Jules De Neve, Continuity and Fluctuation in the Turkish-Iranian relationship 2002-2018: Rivalling Allies or Allied Rivals, Scientific treatise, Universiteit Gent, Belgium, 2018, P. 22.

(56) قاسم دحام، مصدر سبق ذكره، ص 129.

وعلى الرغم من أنّ روسيا تعدُّ الشريان الحيوي لامدادات الغاز الطبيعي للعديد من اقتصادات دول الاتحاد الأوروبي، إلّا أنّ أزمة روسيا مع أوكرانيا عام 2014 وسيطرتها على شبه جزيرة القرم جعل أوروبا تبحث عن مصادر جديدة لتنويع وارداتها من الطاقة سيما أنّ واردات أوروبا من الطاقة الروسية أصبحت أكثر صعوبة نتيجة المواجهة العميقة بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية[57]، ومع تفاقم الحرب الروسية الأوكرانية عام 2022 تزايد القلق الأوروبي بشأن احتمالات توقف تدفق الغاز الروسي وعليه عاد الحديث من جديد بشأن إمكانية تنويع إمدادات الطاقة إلى أوروبا، لا سيما توريد الغاز الطبيعي من إيران وإعادة إحياء المشاريع التي خطط لها في السابق، كما أنّها ليست المرة الأولى التي تطرح فيها فكرة تصدير الغاز من إيران إلى أوروبا، وفي الوقت نفسه تعمل إيران على خوض مفاوضات ضمن جهود حثيثة مع القوى الغربية لإعادة إحياء الاتفاق النووي، وبالمقابل إنّ استمرار شعور دول أوروبا بتهديد أمن الطاقة نتيجة الخلافات مع روسيا دعا إلى ضرورة التفكير في بدائل مناسبة[58]، وبينما تسعى أوروبا إلى تنويع وارداتها من الغاز بعيدًا عن روسيا تُعدُّ إيران بديلاً محتملاً كونها تمتلك ثاني أكبر احتياطي للغاز في العالم بعد روسيا وهو ما يؤهلها لتحل محل روسيا في تصدير الغاز من خلال خطوط الأنابيب التي تمر عبر تركيا ودول البحر الأسود إلى رومانيا ومنها إلى السوق الأوروبية[59].

أزمة روسيا مع أوكرانيا عام 2014 وسيطرتها على شبه جزيرة القرم جعل أوروبا تبحث عن مصادر جديدة لتنويع وارداتها من الطاقة

وفي سياق القلق الأوروبي من تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على إمدادات الطاقة الروسية إلى أوروبا، طلبت الإدارة الأمريكية الدعم القطري في حال أوقفت شحنات الغاز الروسي إلى أوروبا وفي الوقت نفسه تدرس إيران وتركيا إمكانية استغلال الفرصة، إلّا أنّ تركيا تخشى العقوبات الأمريكية على روسيا نتيجة الارتباط الاقتصادي المتبادل بين تركيا وروسيا في مجالات متعددة وعلى العكس من تركيا تنظر إيران إلى الحرب الروسية الأوكرانية كفرصة

(57) Dmitri Trenin, The Ukraine crisis and the re-sumption of Great-power rivalrym Carnegie Moscow Center, Moscow, July 2014, P. 9.

(58) تمتلك ثاني أكبر احتياطي من الغاز... هل يمكن لإيران تعويض أوروبا عن الغاز الروسي؟، موقع الجزيرة نت، منشور بتاريخ 2022/2/19، تمت الزيارة بتاريخ 2022/3/16، ينظر الرابط الآتي: https//:www.aljazeera.net

(59) David Ramin Jalilvan, Iran's gas exports: can past failure become future success, The Oxford Institute for Energy Studies, Oxford, June 2013, P. 10.

لتقديم نفسها كمصدر بديل للغاز الطبيعي إلى أوروبا سيما بعد اكتشاف حقل تشالوس للغاز الطبيعي في بحر قزوين، وعليه أعلنت إيران في كانون الثاني عام 2022 أنّها تستطيع تزويد بما لا يقل عن 20% من احتياجات أوروبا من الغاز الطبيعي، وعليه في حال تم التوصل إلى اتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني سيتم رفع العقوبات على إيران مما يجعل الأخيرة أكبر منتج للغاز في العالم، كما أنّ فكرة جعل إيران كمورد رئيس للغاز الطبيعي إلى أوروبا قد جاءت في أعقاب الاتفاق النووي الإيراني عام 2015 لكن انسحاب الإدارة الأمريكية عام 2018 من الاتفاق حال دون التوصل إلى اتفاق معين[60].

تنظر إيران إلى الحرب الروسية الأوكرانية كفرصة لتقديم نفسها كمصدر بديل للغاز الطبيعي إلى أوروبا

وعلى الرغم من استمرار أزمة البرنامج النووي الإيراني ومعارضة الولايات المتحدة الأمريكية إدخال الغاز الإيراني في مشروع نابكو، إلّا أنّ المواقف السياسية مهما بلغت عدائيتها فإنّها قابلة للتبدل في إطار المصالح التي تحكم هذه العلاقات وهذا واضح في استراتيجية وسياسة الإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة (جوزيف بايدن)، إذ تعمل الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الى اللتوصل لاتفاق مع إيران للتعاون في هذا المجال، لا سيما أنّ إيران تمثل الدولة المثالية لمشروع نابكو عدّها ممرًا مهمًا لنقل الغاز التركماني عبر خطوط الأنابيب الإيرانية إلى تركيا ومنها إلى أوروبا دون أن يكون هناك مشكلة قانونية حول بحر قزوين ممكن إثارتها من قبل روسيا، فضلاً عن ذلك إنّ موقع إيران مثالي لعبور الغاز القطري أيضًا إلى مشروع نابكو، وذلك يعني أنّ إيران هي المحطة المثالية لتصدير الغاز منها كثاني دولة ومن قطر كثالث دولة ومن تركمانستان كرابع أكبر الدول المنتجة للغاز في العالم[61]، وعليه فإنّ مثل هذه المشاريع سوف توفر لتركيا المرونة في التحكم بشكل أكبر بطرق إمدادات الغاز الطبيعي وذلك في سياق التعاون المشترك مع إيران إلى جانب قطر مما يجعل من تركيا المزود الرئيس لإمدادات الطاقة إلى أوروبا وهذا بدوره

(60) هدى رؤوف، أزمة أوكرانيا فرص وتحديات أمام الغاز الطبيعي الإيراني، موقع اندبندنت عربية، منشور بتاريخ 2022/2/16، تمت الزيارة بتاريخ 2022/3/17، ينظر الرابط الآتي: https://www.independentarabia.com/node/304231

(61) Agha Hussain, How the Ukraine Crisis Benefits Iran's Eurasia Strategy, Carnegie Endowment for International Peace, Washington D.C., 7 July 2022, (Visited on 19 July 2022), See the link below: https://carnegieendowment.org/sada/87457.

يؤدي إلى تراجع أمن الطاقة الروسي كأكبر مزود للغاز الطبيعي إلى أوروبا[62].

وفي هذا الصدد، إنّ طبيعة التعاون أو التنافس الإيراني التركي تمثل تحديًا أمـام الـدور الروسي بالنظر لاختلاف التوجهات الاستراتيجية الروسية عن التوجهات الإيرانية والتركية كما يظهر عليه الحال في أكثر من منطقة، وعلى هذا الأساس تواجه القيادة الروسية تحديًا حقيقيًا يتمثل في التطلعات الإيرانية والتركية في مناطق الشرق الأوسط وآسيا الوسطى والقوقاز، مما يحول دون امكانية ظهور دور روسي فاعل في العلاقات الإيرانية - التركية.

(62) Necdet Karakurt and Others, Iran in the Energy game while passing through the Energy Door, Journal of Energy policy Turkey, Dergipark Academik, Turkey, No. 1, January 2016, P. 30.

الخاتمة:

تاسيسًا على ما تقدم، يمكن أن نذهب إلى نتيجة مفادها أنّ ثمة عددًا من المتغيرات المؤثرة على الدور الروسي في العلاقات الإيرانية - التركية، إذ تبرز من خلال ملفات إشكالية تكتنف الدور الروسي في التأثير على العلاقات الإيرانية - التركية، في ضوء دور كل من الأزمة السورية التي مثلت أكبر التحديات الاستراتيجية التي واجهت السياسة الخارجية الروسية في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، بالنظر لطبيعة الموقفين الإيراني والتركي، لا سيما بالنسبة لتركيا التي شهد موقفها تحولات كبرى بالقياس مع الموقف الإيراني الذي تمتع بالثبات النسبي من الأزمة، فضلاً عن ذلك تظهر حالة التنافس والتعاون الإيراني التركي في المناطق الاستراتيجية من العالم مثل الشرق الاوسط وآسيا الوسطى والقوقاز، إذ تمثل التطلعات الاستراتيجية الإيرانية والتركية تحديًا حقيقيًا للدور الروسي في هذه المناطق وهو ما يأثر على طبيعة الدور الروسي في العلاقات الإيرانية - التركية.

قائمة المصادر

المصادر العربية

أولًا: الكتب العربية

1- زهير بو عمامة، أمن القارة الأوروبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة، دار الوسام العربي، الجزائر، ط1، 2011.

2- هيبة غربي، صدام المصالح الروسية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، من كتاب: الحرب الباردة الثانية تغير الجغرافية وتعدد الفواعل، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ط1، 2019.

3- علي حسين حميد وفراس عباس هاشم، التيلوروكراتيا المعقدة: تطبيقات فكرة الردع الديناميكي في تخوم مقتربات الاحتكاك الأرضي الجيوبوليتيكيا السورية انموذجًا، نور للنشر، الشارقة، ط1، 2019.

4- عبد الله علي المالك الصباح، الصعود الاستراتيجي لروسيا الاتحادية وأثره على التوازنات الدولية (1991-2015)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2017.

5- علاء عبد الحميد عبد الكريم، دور الأمم المتحدة في تسوية الأزمة السورية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2018.

6- أحمد يوسف الكيطان، روسيا الاتحادية وإدارة الأزمات عودة الدب الروسي إلى الساحة الدولية، دار سما للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2019.

7- جمال واكيم وفؤاد خشيش، إيران دراسة تاريخية وجيوسياسية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 2020.

8- ماهر سعدون خوشي صبار الساعدي، المتغير السوري في سياسة إيران الخارجية إزاء دول الخليج العربي، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2021.

9- الوليد أبو حنيفة، الأزمة السورية: الجذور الأسباب الفواعل

والأدوار، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2020.
10- أحمد ذياب محمد، الاستراتيجية الدفاعية التركية في عهد الرئيس أردوغان، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2022.
11- جمال واكيم، صـراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 2013.
12- فراس محمد الياس، تحليل السياسة الخارجية التركية وفق منظور المدرسة العثمانية الجديدة، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.
13- علاء رزاك فاضل النجار، العلاقات الروسية - الإيرانية في ظل الأزمة السورية 2011-2019 دراسة وثائقية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2022.
14- فراس محمد إلياس، مركزية العراق في العقل الاستراتيجي الإيراني، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية (رصانة)، الرياض، ط1، 2018.
15- نجاة محمد مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط (دراسة حالة سوريا 2014/2010)، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2018.
16- بشار بصرو شيخ علي، التسوية السلمية للأزمة السورية في ضوء موازين القوى الإقليمية والدولية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ط1، 2019.
17- قاسم دحام، السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز، إي - كتب، لندن، ط1، 2016.
18- جاسم محمد حاتم العزاوي، العلاقات التركية الإيرانية بعد عام 2011، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ط1، 2019.

ثالثًا: الدراسات والبحوث

1- ثابت علي محمد، حقيقة الحرب السورية واكذوبة الربيع العربي،

سلسلة الدراسات، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد (4)، كانون الثاني 2015.

2- ابراهيم قيسون، تباين المواقف الروسية الأمريكية في سوريا، سلسلة الابحاث السياسية، مركز طوران للأبحاث والدراسات الاستراتيجية، دمشق، شباط 2017.

3- عبد القادر فايز، روسيا وإيران: حدود التعاون والتنسيق في سوريا، سلسلة تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، كانون الثاني 2017.

4- أحمد مولانا، الموقف التركي من الأزمة الأوكرانية وتداعياته على العلاقات مع روسيا والغرب، سلسلة اوراق تحليلية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، اذار 2022.

5- عمار جفال، التنافس التركي - الإيراني في آسيا الوسطى والقوقاز، سلسلة دراسات استراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، العدد (106)، ط1، 2005.

رابعًا: الدوريات والمجلات العلمية

1- أفراح ناثر جاسم حمدون، التحولات السياسية في البلدان العربية وانعكاساتها على العلاقات التركية - الإيرانية (سوريا أنموذجًا) 2010-2012، مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، المجلد (12)، العدد (38)، كانون الاول 2018.

2- جاسم محمد حاتم العزاوي، الدور الإيراني في الشرق الأوسط المتغيرات الإقليمية - العراق - سوريا - أنموذجًا، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، العدد (4)، حزيران 2019.

3- رمال خديجة، الدور الإيراني في الأزمة السورية بين البعد المذهبي والخيارات الاستراتيجية، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المجلد (2)، العدد (5)، أيلول 2019.

4- حسين عليوي وأيسر الياسري، الأزمـة السورية - المواقف

الإقليمية والدولية، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الكوفة، المجلد (1)، العدد (17)، كانون الأول 2013.

5- اياد المجالي، أثر البعد الايديولوجي في الإستراتيجية الإيرانية تجاه الأزمة السورية 2020/2011، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المجلد (3)، العدد (11)، اذار 2021.

6- شذى زكي حسن، حلف شمال الأطلسي والتوازنات الإقليمية في الشرق الأوسط دراسة في الأزمة السورية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد (45)، اذار 2014.

7- اياد رشيد محمد وآخرون، الحكومة التركية وتطورات القضية السورية دراسة في العلاقات والمواقف، مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، المجلد (13)، العدد (43)، كانون الثاني 2020.

8- زينب عبد الله منكاش، التنافس التركي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط وانعكاساته على موقف تركيا من البرنامج النووي الإيراني، مجلة مـدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المجلد (4)، العدد (14)، كانون الأول 2021.

9- قادر مصطفى قادر أمين، القراءة الروسية للثورات العربية وأثرها في مستقبل العلاقات البينية، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، المجلد (9)، العدد (35)، 2020.

10- مروان قبلان، الثورة والصراع على سورية، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، العدد (18)، كانون الثاني 2016.

11- الاء طالب خلف، مستقبل التدخل الروسي في الأزمة السورية،

مجلة تكريت للعلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد (21)، أيلول 2020.

12- محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، موقف روسيا الاتحادية من الثورات العربية الثورة السورية أنموذجًا، مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، المجلد (9)، العدد (30-31)، أيلول 2013.

13- باقر جواد كاظم ودموع قاسم كريم، العلاقات الإيرانية التركية: دراسة في الرؤية الأمريكية، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد (61)، تشرين الأول 2020.

14- زينة عبد الامير عبد الحسن، اتجاهات الحراك الإستراتيجي الإيراني - التركي وانعكاساته الإقليمية، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد (64)، تشرين الأول 2021.

15- فيان أحمد محمود، التنافس الجيوبوليتيكي التركي - الإيراني، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد (59)، كانون الثاني 2014.

خامسًا: الأنترنت

1- صافيناز محمد أحمد، الأزمة السورية والحرب في أوكرانيا الانعكاسات والمآلات، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، منشور بتاريخ 2022/3/9، تمت الزيارة بتاريخ 2022/6/3، ينظر الرابط الآتي: https://:acpss.ahram.org. aspx.17426/News/eg.

2- تمتلك ثاني أكبر احتياطي من الغاز... هل يمكن لإيران تعويض أوروبا عن الغاز الروسي؟، موقع الجزيرة نت، منشور بتاريخ 2022/2/19، تمت الزيارة بتاريخ 2022/3/16، ينظر الرابط الآتي: https://www.aljazeera.net

3- هدى رؤوف، أزمة أوكرانيا فرص وتحديات أمام الغاز الطبيعي الإيراني، موقع اندبندنت عربية، منشور بتاريخ 2022/2/16، تمت الزيارة بتاريخ 2022/3/17، ينظر الرابط الآتي:

https://www.independentarabia.com/node/304231

المصادر الأجنبية

A-Books

1- Andrew C. Kuchins, Russia's Contrasting Relations with Turkey and Iran, from Book: The Turkey Russia Iran Nexus driving forces and strategies, Centre for Strategic and International Studies (CSIS), Washington D.C., 1St Edition, 2013.

2- F. Stephen Larrabee and Alireza Nader, Turkish-Iranian relations in a changing middle East, The RAND Corporation, California, 2013.

B-Studies

1- Jules De Neve, Continuity and Fluctuation in the Turkish-Iranian relationship 2002-2018: Rivalling Allies or Allied Rivals, Scientific treatise, Universiteit Gent, Belgium, 2018.

2- Dmitri Trenin, The Ukraine crisis and the resumption of Great-power rivalrym Carnegie Moscow Center, Moscow, July 2014.

3- David Ramin Jalilvan, Iran's gas exports: can past failure become future success, The Oxford Institute for Energy Studies, Oxford, June 2013.

C-Scientific Journals and Journals

1- Mariia German, Russian-Iranian Strategic Partnership in Syria: Converging Interests but Diverging Go, Open Journal of Political Science, School of Governmen, Shanghai University of Political Science and Law, Vol. 12, No. 1, January 2022.

2- Daphne McCurdy, Turkish Iranian relations: when opposites Attract, Turkish policy Quarterly, Sabanci University, Istanbul, Vol. 7, No. 2, September 2008.

D-Internet

1- Salih Bıçakçı, Turkey and Iran: Cooperation on entangled interests, Institute Français d'Études Anatoliennes, İstanbul, 14 April 2021, (Visited on 14 March 2022), See the link below:

https://ovipot.hypotheses.org/15691

2- Arshin Adib-Moghaddam, Turkey & Iran: Islamic Brotherhood or Regional Rivalry, Aljazeera Centre for Studies, 13 May 2013, (Visited on 16 March 2022), See the link below:

https://studies.aljazeera.net/en/reports/2013/05/20135139 554264452.html